

## فـا يـنـشـيـال تـا يـمـزـ: تحـدي بـن سـلـمان الـحـقـيقـي مـكـافـحة التـطـرف فـي التـعـلـيم بـعـدـما اـخـتـفـهـا إـسـلـامـيـون الـمـتـشـدـدون لـفـترـات طـوـيـلة

كشفت تقارير صحفية بريطانية عما وصفته بالتحدي الحقيقى لولي العهد السعودى الأمير محمد بن سلمان والسلطات في المملكة في الفترة المقبولة.

ونشرت صحيفة "فايننشيال تايمز" البريطانية تقريراً عما وصفته بالتحدي الحقيقى الذى تواجهه المملكة العربية السعودية، بضرورة مكافحة التطرف في التعليم، بعدما اختطفها الإسلاميون المتشددون لفترات طويلة.

وسلطت الصحيفة البريطانية الضوء على برنامج "فطن" الذى أسسه السعودية، وأدمجته فى وقت لاحق مع البرنامج الوقائى资料 للطلاب والطالبات، والذى يستهدف التحسين النفسي لطلبة المدارس، لتنمية مهارات الطلاب الشخصية والاجتماعية للتصدى لكافة الأفكار الخطرة والمنحرفة، بدءاً من المخدرات والإدمان، وصولاً إلى التطرف الدينى والأخلاقي.

وأشارت الصحيفة إلى أن هذا يأتي ضمن منظومة تطوير متکاملة يعكف بن سلمان على تنفيذها لتطوير المجتمع السعودى اجتماعياً واقتصادياً، ونشر المنهج الإسلامي الوسطى، بدلاً من تلك المناهج المتشددة، التي كانت تتبع في وقت سابق.

ولكن حذرت "فايننشيال تايمز" من أن مشروع مكافحة التطرف في المدارس السعودية، يسعى عدد من المتشددين إلى اختطافه، وهو ما دفع وزير التعليم السعودى، أحمد العيسى، إلى إقالة المسئولة عن البرنامج، هدى الحمود، في أكتوبر/تشرين الأول الماضى، بعد 72 ساعة فقط من تعيينها، بعد وصول معلومات عن علاقتها وتعاطفها مع جماعة الإخوان المسلمين، التي صنفتها الرياض بأنها جماعة إرهابية. ويسعى البرنامج، بحسب الصحيفة البريطانية، إلى تنفيذ تعهد بن سلمان، الذى قطعه على نفسه في وقت سابق بتحويل المجتمع السعودى من مجتمع يصدر التطرف والإرهاب إلى كل العالم، إلى مجتمع "أكثر تسامحاً".

وأشارت الصحيفة إلى أن المسؤولين السعوديين يسعون حالياً إلى تحديث وتنقية الكتب الدراسية

السعوية، لتخليصها من التعصب، على سبيل المثال، في كتب بالصف الخامس الإبتدائي، يوجد مقطع يصف "اليهود والمسيحيين والوثنيين" بـ"الكافرين الأصليين"، وفقا لما استعرضته "هيومن رايتس ووتش" في سبتمبر/أيلول الماضي، كما تضمنت أيضا هجوما شرسا على المسلمين الصوفيين والشيعة ووصفتهم بأتباع الشيطان.

ولفت الصحيفة إلى أن العيسى قال إن الحكومة السعودية تعتمد وقف طباعة الكتب المدرسية بحلول 2020، كجزء من جهودها لإصلاح منظومة التعليم، وسيتم استبدالها بمناهج رقمية وعلى أقراص مدمجة، وهو ما يعني، والقول للصحيفة، أن عملية التنقيح ستكون أكثر سهولة وانفتاحا من أي وقت سابقا. ونقلت "فايننشيال تايمز" عن فوزية البكر، أستاذة التربية في جامعة الملك سعود، قولها: "التقدم الذي تم إنجازه في إصلاح منظومة التعليم، خاصة في المدن الكبرى، أمر عظيم، لكن المخاوف لا تزال قائمة في تلك المدن الصغيرة والمناطق الريفية، التي لا تلقي نفس المستوى من الاهتمام". وتابعت قائلة: "المجتمع يتغير في العديد من الجوانب، وخاصة في المدن الكبرى، ولكن المشكلة تتعلق بسياسات الحكومة المتعلقة بالأماكن النائية، التي لا تزال بحاجة لأن تمضي قدما في عدة جوانب". وأشارت البكر إلى أنه "في المدارس حاليا قيود أكثر بكثير مما قبل، فلا أحد يدخل المدارس من دون إذن، لكن السيطرة تقل في الجنوب".

ونقلت أيضا عن مستشار لأح المدارس في المنطقة الشرقية، رفض الكشف عن هويته: "قضية التطرف لا يمكن حلها من قبل فطن أو أي برامج أخرى، هذه البرامج دوما ما تكون مبهргة إلى حد ما لإظهار أن الوزارة تتحرك على الأرض، لكن في الواقع تأثيرها ضعيف جدا".